رئيسة جمعية تاليا الخيرية في لبنان للوفاق:

التكافل الاجتماعي نواة صلبة لمجتمع قوي متكامل

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

ان الإسلام دين الإخاء والمودة والتكافل، القوي فيه يتكفل بالضعيف، والغني يتكفل بالفقير، والقادر يعين غير القادر إن العطاء من الله وحده، يهب ما يشاء لمن يشاء، يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، ولو شاء لجعل الجميع أغنياء، ولكنه سبحانه جعل في خلقه أغنياء وفقراء، وأقوياء وضعفاء؛ ليبلو بعضهم ببعض، والجميع في موضع الاختبار من الله، الفقير في موضع الاختبار من الله أيصبر أم يجزع؟ والغني في موضع الاختبار من الله أيعطي أم يبخل.

ويساهم التكافل الاجتماعي في تنمية المجتمع من خلال تركيزه على تعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين بشكل فردي للحفاظ على المصلحة العامة، كما أنه يقرب أفراد المجتمع من بعضهم البعض، ويقلل من النزاعات، ويشجع الأفراد على مشاركة أوقاتهم الخاصة في مساعدة بعضهم البعض عند الحاجة، حتى يستفيدوا جميعاً على اختلاف أعمارهم وأجناسهم لكونهم جزءاً لا يتجزأ من نفس المجتمع، ويقوم التكافل الاجتماعي على مبدأ يؤمن بفردية الفرد وتميزه في شخصيته ولكن يعد كافة الأفراد في الوقت ذاته بشر سواسية في الحقوق الإنسانية وغيرها من الأمور الأخرى، والتكافل الاجتماعي ما هو إلا الوحدة التي تنبت من أساس المجتمعات ومعايره وأهدافه، ويعتمد نوع التكافل الذي يظهر في المجتمعات على نوع المجتمع وفي هذا الصدد أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع رانيا نسيب مقدم رئيسة جمعية تاليا الخيرية الإجتماعية في لبنان وفيما يلي نص الحوار:

ما هو مفهوم التكافل الإجتماعي؟

حرص الإسلام على أن يفتح الأبواب للناس لكي ينشطوا على مختلف المستويات في مساعدة بعضهم بعضاً، فحثَّ على مساعدة الفقير وكفالة اليتيم، وعلى إحتضان ابن السبيل والنظر في حاجاته، وجعل في أموال المستطيعين حقوقاً "للسائل والمحروم"، وأراد للصدقة أن تسير في الناس سيراً طبيعياً، ليكون كل هذا الاندفاع الإنساني أسلوباً من أساليب التفاعل مع أصحاب الحاجة والحالات الإنسانية الضاغطة، وليكون التكافل الإجتماعي منطلقاً من الذات ولا يقتصر على ما فرضه الإسلام من واجبات شرعية في التزامات الفرد المسلم الجماعة المسلمة بل في التطلع إلى ما هو أبعد من ذلك أي في استطلاع كل الحالات الصعبة والعمل لمعالجتها أو التخفيف من وقعها.. وفي الحالات التي يُصبح فيها المجتمع كله في موقع المعاناة أراد لمن هم في مواقع المسؤولية أن "يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ" كما قال الإمام علي (عليه السلام).

ما أهمية التكافل الإجتماعي وخصوصاً في هذه الأيام؟

يغدو التكافل الإجتماعي في أيام الأزمات وعندما يعم الفقر ويصيب مجتمعاً بأغلبيته أحد أفضل الأساليب في مجال المعالجة ومنع تفاقم المشاكل، فالفقر لا يُخرس الفطن عن حجته فقط كما قال الإمام علي (ع)، بل يفتح الأبواب للجرائم والسرقات والتعديات التي نعيش الكثير منها في هذه الأيام، ولذلك فإن عملية التكافل الإجتماعي وتضافر الجهود لمكافحة الفقر والعوز والمسكنة في أزمة كالتي نعيشها هي بمثابة الترياق للمريض والضوء الساطع في الليالي الحالكات.

هل هناك رسائل لتحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام؟

صحيح أن الإسلام شرّع الأبواب لأكثر من وسيلة سواء أكانت عن طريق الأموال الشرعية في الزكاة والخمس والفدية والكفارة، وفي الأبواب المستحبة كالصدقات وغيرها، ولكنه أراد للأفراد والجماعات أن ينطلقوا في مبادرات يبتدعون فيها أساليب كثيرة للمساعدة، كما نشهده في هذه الأيام، سواء عن طريق تكفل اليتيم أو الطالب أو تأمين مساعدات عينية سريعة وخاصة في شهر رمضان الكريم، أو ما يتصل بالطبابة والإستشفاء وما إلى ذلك، والملفت أن الإسلام جعل ذلك باباً من أبواب المغفرة ومحو الذنوب كما يقول الإمام علي (ع): "من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب".

ما هو دور المجتمع في تنمية التكافل الإجتماعي

كما أشرنا في الجواب على السؤال السابق ثمة مبادرات لها طابعها الفردي، وأخرى تنطلق من كتلة أكبر على مستوى المجتمع، ولكننا نرى أن المجتمع الذي يحث فيه الأفراد الآخرين على اعتبار التكافل الإجتماعي احد أفضل الوسائل في ظل غياب الدولة والسلطات المسؤولة، والمجتمع الذي يشعر أفراده بالمسؤولية، والمجتمع الذي تنطلق فيه جمعيات وهيئات اجتماعية لها هذه الميزة في التحرك وفي طرق أبواب الميسورين، بطريقة مباشرة أو من خلال ثقافة الحث على القيام بالمسؤولية عبر وسائل الإعلام وغيرها.. هذا المجتمع يؤدي الدور الأبرز في إبراز هذه الفضيلة وجعلها محمودة ومطلوبة بدلاً من أن يتكاسل أمام ضغط الفقر والعوز..

العطاء تربية وسلوك إنساني يجب أن نربي أبناءنا عليه منذ الصغر، للقيام بواجب التكافل الاجتماعي، والإبن الذي ينشأ في بيت تعود على رعاية الفقراء والمحتاجين سيكتسب هذا السلوك ويظل معه بعد أن يفترق عن هذا البيت ويصبح مستقلاً عن أسرته، وعلى العلماء والدعاة أن يوضحوا للناس أن ما ينفقونه على الفقراء والمحتاجين ليس تفضلاً، وإنما هي حقوق أقرها الإسلام لتحقيق التكافل الإنساني الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فالتكافل الاجتماعي نواة صلبة لمجتمع قوي متكامل.

كيف يساهم التكافل الإجتماعي في الحاجات والملبس من تقليل الجريمة داخل المجتمع؟

في المقولة المأثورة أن الفقر إذا ذهب إلى بلد قال للكفر اتبعني.. والكفر هنا ليس بالضرورة في الجانب الديني والإيماني فحسب، بل في التحلل من القيم الحاكمة على مستوى احترام أرزاق الناس وأموالهم وأرواحهم، ولذلك كانت اللمسة الحانية في تأمين ضروريات الناس على مستوى الملبس والمأكل مؤثرة وستبقى كذلك في الحد من الجريمة والحفاظ على توازن العائلة والفرد ومنعهم من الشعور بالانهزام النفسي الذي يُصبح مدّمراً وقاتلاً عندما لا يجد أصحاب الحاجة ما يسدون به رمقهم. ولكننا نرى أن ذلك على أهميته لا يكفي، بل لا بد من تأمين الحاجات الأخرى للناس على مستوى التعليم والإستشفاء ودفع بعض الضرائب.. وهذا قد لا يكون متوفراً، وقد يكون صعب المنال ولكن لا بد من الشعور بالمسؤولية في ذلك شرط ألا ندفع الناس للكسل والابتعاد عن طلب الرزق من خلال العمل، وفي بعض الروايات عن أهل البيت(ع) أنهم كانوا لا يستجيبون فقط للفقير على مستوى سد حاجاته الآنية، بل كانوا يدفعون له حتى يصل إلى درجة الإستغناء عن طلب أية حاجة.

هل نحن الآن بحاجة إلى التكافل الإجتماعي وتعزيز مفهوم التكافل؟

نحن في مرحلة أحوج ما نكون فيها لتعزيز مفهوم التكافل فمشكلة الغذاء أصبحت عالمية في ظل الحروب وما يحصل من تطاحن المصالح وتضارب المحاور، أما في بلادنا وبخاصة لبنان فقد بات المجتمع بأغلبيته الكبيرة أي أكثر من ثمانين بالمائة منه تحت خط الفقر بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، ما يستدعي مضاعفة الجهود وتكثيفها أكثر على هذا الصعيد لأننا فعلاً أمام كارثة اجتماعية كبرى، ولأن الخوف الكبير يكمن في أن تمتد هذه الأزمات وتتواصل في ظل الشلل الذي يصيب الدولة في كل قطاعاتها.

ما هي مظاهر التكافل في الحاجات الضرورية وخاصة في أيام رمضان واستقبال العيد

قد تتمثل المظاهر في تأمين حصص غذائية أو في السعي لدى من عنده شيء يمكن أن يستغني عنه في الملبس أو غيره، ولكن الحاجة تكبر في العيد لتقديم بعض الأشياء الضرورية ولا سيما على المستوى النقدي، وقد تنبه الإسلام لذلك على مستوى زكاة الفطرة التي تذهب للفقراء والمحتاجين، ولكن في ظل أزمة كبرى كالتي نعيشها في لبنان فإن من الضروري العمل لإمداد المحتاجين بمساعدات مالية لها قيمتها وقدرتها على مسح دموع الناس وإشاعة أجواء الفرح فيهم.

كيفية التعامل مع الفقراء والمساكين واليتامى

ثمة أساليب متعددة في ذلك، ومعظمها يتم من خلال مؤسسات تقدم الضروريات أو الهدايا العينية والنقدية، ولا بد هنا من الأخذ بالأساليب التي لا تترك خدشاً في نفوس أصحاب الحاجة، وتراعي وضعهم النفسي، وقد تنبه الرسول(ص) وأهل بيته(عليهم السلام) لذلك فكانوا يحدثون السائل من وراء الباب ليطلب حاجته ويقدم عنوانه "حتى لا أرى فيه ذلّة السائل وفي نفسي عزةً المسؤول".. كما يروى عن الإمام علي(ع). وهذا ما ينبغي أن يكون مسارنا وطريقنا في مراعاة الناس واحترام شخصياتهم وصون كرامتهم.

ونحن نتطلع إلى أن يعم التكافل الإنساني والاجتماعي الذي حث عليه الإسلام كل بلاد المسلمين، وأن يكون في أكمل صورة، وأن يكون هناك تواصل خيري حقيقي بين القادرين وغير القادرين، بحيث يعم العطاء الخيري كل بيت من بيوت المسلمين المحتاجين، فديننا الإسلامي يشحن نفوسنا بمعاني البر والخير ومشاعر الرحمة والإحسان، ويحيطنا بالكثير من التوجيهات الدينية التي تحثها على البذل والعطاء والعطف على المحتاجين.

العطاء تربية وسلوك إنساني يجب أن نربي أبناءنا عليه منذ الصغر، للقيام بواجب التكافل الاجتماعي، والإبن الذي ينشأ في بيت تعود على رعاية الفقراء والمحتاجين سيكتسب هذا السلوك ويظل معه بعد أن يفترق عن هذا البيت ويصبح مستقلاً عن أسرته

سفير اليابان لدى طهران:

مدينة بم تحظى بمكانة خاصة في قلوب شعبنا

صرح سفير اليابان لدى طهران كازوتوشي ايكاوا أن مدينة بم لها مكانة خاصة في قلوب ابناء الشعب الياباني.

وقال السفير أيكاوا في تصريح للصحفيين على هامش زيارته إلى مدينة بم بمحافظة كرمان جنوب شرق ايران: ان الزلزال المرير الذي ضرب المدينة عام ٢٠٠٣ آلم قلب كل انسان وقد قدمت اليابان مساعدات انسانية للمنكوبين في هذه المدينة.

واضاف: ان الغرض من الزيارة إلى هذه المدينة هو التبادل السياحي بين بم واليابان، اخذا في الاعتبار الإمكانات السياحية المتوفرة.

وفي إشارة إلى التجربة المريرة للزلازل في بم واليابان والخبرات المكتسبة والتحديات العديدة خلال عمليات إعادة الإعمار، قال: يمكننا التشارك في هذه الخبرات مع بعضنا البعض.

واضاف سفير اليابان في إيران: في زلزال بم، ساعدت حكومة وشعب اليابان في بناء مدرسة وإعادة بناء قلعة بم التاريخية، وفي ذلك الوقت أيضاً، جاء العديد من رجال الإنقاذ من اليابان إلى بم للمساعدة في إنقاذ الناس. ووفقا له، في عام ٢٠٠٦، جاءت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) إلى إيران لمساعدة الشعب الإيراني في إعادة بناء الأماكن التاريخية والمناظر الطبيعية لهذه المدينة الجميلة.

وقال أيكاوا: "نحن سعداء للغاية بترميم مدينة بم وخاصة قلعتها التاريخية وحققت تقدماً كبيراً في عملية اعادة البناء".

تم تسجيل بم عالميا بفضل مساعدة اليابان

من جانبه قال رئيس قاعدة بم العالمية محسن قاسمي: إن بم أصبحت مسجلة عالمياً بمساعدة اليابان لقلعة بم التاريخية بعد الزلزال.

وأضاف قاسمي: في ذلك الوقت، أنفقت الحكومة اليابانية ٥٠٠ ألف دولار للتسجيل العالمي لمدينة بم وقدمت أيضاً معدات وآلات لاعادة بناء قلعة بم.

وبحسب قاسمي، فإن هذه المعدات لا تزال تعمل بشكل جيد بعد ٢٠ عاماً وتستخدم في القلعة التاريخية.

وقال رئيس قاعدة بم العالمية: إن الحكومة اليابانية خصصت قرابة مليون و ٣٠٠ ألف دولار للمعدات من خلال الصندوق الائتماني الياباني لليونسكو لقلعة بم التاريخية.

التوأمة بين مدينتي بم الايرانية وكوبي اليابانية

بدوره قال رئيس المجلس البلدي الإسلامي في مدينة بم منصور عزيز آبادي: نعتقد أن بم ملك للعالم كله ولكل واحد منكم ايها الاعزاء، لأنه في ذلك الوقت حينما زالت المدينة من الوجود، قمتم بجهودكم باعادة بنائها.

وأضاف عزيز آبادي: هناك العديد من أوجه التشابه الثقافي بين بم واليابان، ولهذا السبب تم إبرام اتفاقية عقد التوامة بين بم وكوبي اليابانية في العام ٢٠٠٧.

وقال: في ذلك الوقت، كانت بم في ظروف حرجة جدا، الا ان مذكرة التفاهم هذه ظلت على الورق فقط وللأسف لم تصل إلى مرحلة التنفيذ. ودعا عزيز آبادي بصفته ممثلاً عن الشعب ورئيسا للمجلس البلدي الإسلامي في بم، لتفعيل هذه الاتفاقية.

وتقع مدينة بم على بعد ١٩٥ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة كرمان مركز محافظة كرمان جنوب شرق ايران.

اخبار قصيرة

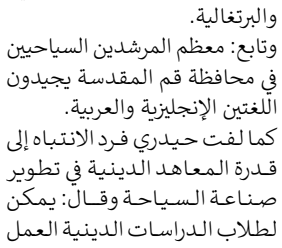

المرشدون السياحيون في قم المقدسة يتقنون ١٠ لغات

الوفاق/ أعلن مسؤول التعليم السياحي في محافظة قم المقدسة أن المرشدين السياحيين بالمحافظة أصبحوا متسلطين بـ ١٠ لغات، وقال: إن معظم المرشدين السياحيين في قم يجيدون اللغة الإنجليزية.

وقال محمد حسين حيدري فرد: بما نحن نستضيف العديد من السياح من الدول الأجنبية في جميع أنحاء البلاد. مما يضاعف الحاجة إلى معرفة اللغات الأجنبية من قبل المرشدين السياحيين.

كما أشار حيدري فرد إلى نشاط ٢٠٠ مرشد سياحي في محافظة قم المقدسة وأضاف: إن المرشدين السياحيين للمحافظة على دراية تامة بـ ١٠ لغات حية في العالم، الإنجليزية، العربية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الصينية، الروسية، التركية، الكورية والبرتغالية.

وتابع: معظم المرشدين السياحيين في محافظة قم المقدسة يجيدون اللغتين الإنجليزية والعربية.

كما لفت حيدري فرد الانتباه إلى قدرة المعاهد الدينية في تطوير صناعة السياحة وقال: يمكن لطلاب الدراسات الدينية العمل كمرشدين سياحيين بعد اجتياز دورات سياحية قصيرة الأجل وامتحان شامل وإجراء مقابلة لغوية متخصصة.

كما اعتبر مسؤول التعليم السياحي بمحافظة قم المقدسة أن دور المرشدين السياحيين كسفراء ثقافيين في التفاعل مع السياح الأجانب مهم، وأضاف: يعتبر إتقان لغة أجنبية أهم جسر بين المرشدين السياحيين والسياح الأجانب.

وفي الختام أوضح أهمية تعلم لغة أجنبية في مجال السياحة الدولية وقال: إن دورة اللغة الأجنبية تسمح للمرشدين السياحيين بلعب دور مهم في تلبية أهداف وتوقعات السائحين الأجانب من حيث الرضا عن السفر.

محو الأمية في خوزستان من خلال إعادة الطلاب المتسربين من المدارس

قال مدير عام التربية والتعليم بخوزستان: ان استقطاب الطلاب المتسربين من المدارس، هو أهم استراتيجية للتربية والتعليم في محاربة الأمية. واضاف حميدي نجاد في اجتماع مقر العدالة التربوية وتكافؤ الفرص التعليمية في اهواز: يتم تنفيذ مشروع الشهيد محمودوند في مجال تحديد الطلاب المتسربين من التعليم في محافظة خوزستان وحتى الآن تم اتخاذ تدابير جيدة في هذا الصدد.

وتابع حديثه بالقول إن هذه الخطة، توفر منصة جيدة للغاية لتحقيق العدالة التربوية على مستوى المحافظة. وذكّر حميدي نجاد: أن إحدى الاستراتيجيات الرئيسية للنظام التعليمي في محافظة خوزستان من أجل محاربة الأمية والتسرب من المدرسة هي تنفيذ خطة اعادة الأطفال المتسربين من المدرسة، وهذا سيضع الأساس لنمو مؤشر التغطية التربوية وجودة التعليم على مستوى مدارس المحافظة.